

مرة انافى العربة التي ما بكت عين غريب لم اكن يوم خرجي عن مكاني
نصيب عجبالي وتزكي وطنافيه حبيب فقام وتواجد حتى رزق له كل
من حضره وسئل رضي الله عنه عن المتوكل بوجه طبع فقال لوجه طبع من
طريق الطبايع خطرات لا تضره شيئا **وكان** رضي الله عنه يقول عملت
كتابا في المعرفة واستقصيتها وانجبت به فبينما انا ذات يوم انظر فيه
مستحسنا له ادخل علي سابت عليه ثياب رثة فسلم علي وقارني يا ابا عبد
الله العرفي الحق الحق او حق للملوك على الحق فقال هو اعديل فقلت له
حق الحق على الحق فقال هو اولى ان يكسفا مسكفا فقلت بل حق
للحق على الحق فقال هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج قال
المارث فاخذت الكتاب وخرقته وقلت لا عدت انكلم في المعرفة بعد
ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول اول بليتة العبد تعجيل العبد
ذكي الاخرة وحينئذ تحدد العقلة في القلب وقيل لاحد من حبل
رضي الله عنه ان الحازك الحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحكي
عليه بالآي الحديث فقل لك ان كتبه كلامه من حيث لا يشعر ففك
تعمير فحضر معه في ليلة الي الصباح فقال لم انكلم من احواله ولا احوال
احكامه سياتي رايهم لما اذن المغرب تقدم فضلي ثم حضرا الي الطعام
فجعل يحدث احكاما بل هو ياكل وهذا من السنة فلما فرغوا من الطعام
وغسلوا ايديهم جلس وجلس صحابه بين يديه وقال من اراد منكم ان
يسال عن شيء فليسال فسالوا عن الريا والاخلاص وعن مسايل كثيرة
فاجاب عنها واستشهد عليها بالآي والحديث فلما سراج من الليل اجاز
الحارث قاريا يقرأ فبكوا وصاحوا وانتحبوا ثم سكنت القاري فدعا الحارث
بدموات خفاف ثم قام الي الصلاة فلما اصبحوا اعترف احمد رضي الله عنه
بفضله وقال كنت اسمع عن المتوفية خلاف هذا فنسنته فلهذا العظيم

واحد
فلم ينكر شيئا

وعنه

وممنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي رضي الله تعالى عنه
كان رضي الله عنه كبيرا الشأن في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا
عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيئا غير دهن مغسول فيه خبز يابس
ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هي محضته **وكان** رضي الله عنه
يقول لاحكامه اياكم ان يتخذ واحدكم في داره اكثر من زارة التراب
الي البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل يجلس اليه فنهى فقال
رضي الله عنه تلك ضالة لا يوجد **وكان** يقول انما يطلب العلي ليعمل
به او لا فاقلا واذا انفي الطالب بعمرة في جمعه فمضى يعمل به ومكث
رضي الله عنه اربعين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت عين
السا فقال قاسيت شهو نفس عند اذراك سنة ثم ذهبت شهواتهم
من قلبي **وكان** لاسال الله الجنة حيا منه ويقول وردت ان الخلق
من النار فاصبر ما دنا **وكان** يقول قد مللنا الحياة للكرة ما نتعل
من الذنوب **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة المرید للزهد في
الدنيا ترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية فلا تجالس ولا يعود
والله اعلم **وممنهم ابو علي شفيق بن ابراهيم البلخي** رضي الله عنه
من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام وقيل انه قال
من تكلم في علم الاحوال بكون خراسان صحب ابراهيم بن ادم واخذ
عنه الطريق وهو اساتذ حاتم الاصح رحمه الله تعالى **كان** رضي الله
عنه يقول عملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدين من الاخرة
فاصبت في حرفين وهو قوله تعالى وما اوتيتهم من شيء فتنازع الحية الدنيا
وما عند الله خير وابقى **وكان** يقول الزاهد هو الذي يقيم زهدك
بفعله والمتزهد هو الذي يقيم زهدك بلسانه **وكان** رضي الله عنه
يقول اتق الاعنيا فانك متى عدت قلبك معهم وطعت فيهم فقد

٧٥